

حجة القراءات

وحيته في أن النبي مهموز قول عباس بن مرداس في مدحه نبي ا صلى ا عليه وسلّم ... يا خاتم النبء إنك مرسل ... بالحق خير هدى السبيل هداكا

فقال يا خاتم النبء فجمعه على فعلاء لأن الواحد مهموز فقد صح على أن أصله الهمز وأنه من باب الصحيح لا من باب المعتل لأن الصحيح كذا يجمع كما تجمع النعوت التي على فعيل من غير ذوات الياء والواو مثل الشريك والشركاء والحكيم والحكماء والعليم والعلماء ولو كان النبي غير مهموز لم يجمع على فعلاء لأن النعوت التي تكون على فعيل من ذوات الياء والواو إنما تجمع على أفعلاء كفعلهم ذلك في ولي ووصي ودعي إذا جمع أولياء وأوصياء وأدعياء ولا يجمع على فعلاء .

وقرأ الباقون النبيين بغير همز من نبانو إذا ارتفع فيكون فعلا من الرفة والنبوة الارتفاع وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيها له بالمكان المرتفع على ما حوله وحيته في ذلك أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو أنبياء ا وفي ذلك الحجة الواضحة على أن الواحد منه بغير همز كما جمع ولي وأولياء ووصي وأوصياء ولو كان في التوحيد مهموزا لكان الجمع منه فعلاء وحجة أخرى روي أن رجلا قال للنبي صلى ا عليه وسلّم يا نبيء ا قال .

لست بنبيء ا ولكني